حديث الرئيس محمد أنور السادات
للتليفزيون الاسترالي
في١٥ أبريل١٩٨٠

سؤال : سيادة الرئيس أنت الآن رئيس مصر لكنك كنت يوماً ما صبي فلاح يعدو عاري القدمين عبر شوارع القرية الصغيرة ميت أبو الكوم فهل مازال في داخلك بعضاً من هذا الصبي الفلاح حتي الآن ؟

الرئيس : أعتقد انه مازال هناك وسيظل هناك وعلي سبيل المثال فإنني أقيم في مكان بالقرب من القاهرة اسمه القناطر وهذا هو محل إقامتي الدائمة فالقناطر نصف قرية ونصف مدينة ولأنني نشأت في القرية تعودت علي النظر إلي منطقة خضراء حتي خط الأفق فإنني أضيق بالحجرات ولا أستطيع العمل في الحجرات وأنا أفضل دائماً الأماكن المكشوفة ولهذا فقد اخترت ، هذا المكان علي بعد سبع دقائق من القاهرة لكنه مازال جزءاً من القرية وليس من المدينة، وأعتقد أن السبب وراء هذا هو القرية ونشأتي هناك علي أن أري المنطقة الخضراء الممتدة إلي خط الأفق

سؤال : هل من الممكن أن يصطدم حبك للأرض بشكل ما مع دورك باعتبارك الرئيس الرجل الذي ينبغي أن تكون حياته في المنزل أو في الطائرة أو يجري مقابلات أليس هذا الشئ تفتقده؟

الرئيس : أجل. أفتقد الكثير، مثلاً : انها مشكلة كبيرة للغاية فربما أحب الرؤساء الآخرين الجلوس في القصور وممارسة الحكم من استراحات معينة أو ما شابه ذلك.. هنا في هذاالبلد لدينا أجمل القصور في العالم كله والتي بناها الملك لكنني عندما أذهب إلي هناك أشعر بأنني سجين حقيقة

سؤال : انك تقول .. يكفي أن أكون فلاحاً بسيطاً لأصبح أسعد رجل، وأنت رئيس، أيعني هذا انك لا تكون سعيداً في بعض الأوقات ؟

الرئيس : أجل تأتي أوقات كثيرة لا أشعر فيها بسعادة علي الإطلاق وبصفة خاصة انني لا أعبأ في طريقي مطلقاً بالتفاصيل فأنا لا أحب التفاصيل انني أحب دائماً الخطوط العريضة وقد مر بي أوقات كثيرة كنت فيها غير سعيد بالمرة كرئيس مثلاً : حينما تم انتخابي منذ عشر سنوات رئيساً للجمهورية وكان علي أن أنظر إلي الموقف في الداخل وحولنا كنا أمام العالم كله مهزومين أذلاء، لكن هذا لم يسبب لي أي شعور بالتعاسة. علي العكس لقد أيقظ هذا روح التحدي داخلي لكن ما جعلني غير سعيد في الحقيقة أن بعض العناصر في الداخل هنا بدأت تهاجمني وبصفة خاصة الشيوعيين، وقد حاولت أن أقول لهم انني لست رجل أعلام يقدم قصة كل يوم أو مانشيتات للصحف ولكنني قروي والقروي كما تعرف متحفظ إلي حد ما ويقصد إلي اصلاح الأمر برمته وعلي سبيل المثال فإن هزيمة ١٩٦٧ بالإضافة إلي تدهور المرافق والمشكلات كثيرة، وكذلك الزيادة في السكان، فلدينا هنا أعلي معدلات نمو سكاني في العالم، وإذا كان بوسعك أن تتصور فإننا نزيد مليون نسمة كل عشرة شهور وليس في العام ولكن كل عشر شهور فقط والأمر الذي جعلني غير سعيد حقاً أن بعض قطاعات في بلدي لم تفهمني بينما كنت أبدأ إعادة بناء العائلة المصرية مرة ثانية لأنها كانت قد تمزقت

سؤال : قال البعض علي ما أعتقد انك كنت تريد مغادرة هذا البلد ؟
الرئيس : كلا.. كلا.. كلا كان هذا عام ١٩٥٣ بعد سبعة أو ثمانية أشهر من قيامنا بالثورة، كان ذلك في ربيع عام ١٩٥٣ وكان ذلك بسبب وجود خلاف كبير بيني وبين رئيس مجلس قيادة الثورة فطبقاً لقانوننا الذي كنا قد اتفقنا عليه حتي قبل أن تبدأ الثورة قلنا إن من يشعر بعد الثورة أنه غير مستعد لمواصلة السير معنا ينبغي ألا يكون في البلد، ينبغي أن يغادر البلد ، وكان هذا طبقاً للقانون الذي ألزمنا أنفسنا به حتي قبل أن تبدأ الثورة، ولكن علي النقيض عندما يكون هناك تحد فإنني أنهض له حتي لو كنت في فراش الموت

سؤال : سيادة الرئيس هل يمكن أن أعود بك إلي الوراء لأكثر من ثلاثين عاماً علي ما أعتقد وأعتقد ان التاريخ سيذكرك ليس كرئيس للسلام أو رئيس لمصر ولكن كثائر، كرجل، إذا سمحت لي كرجل لجأ للعنف لتحقيق أهدافه من أجل استقلال مصر؟

الرئيس : صحيح .. صحيح .. أنني لا أخجل من هذا علي الإطلاق فحينما ألتقي وأنت تعرف كل عام هناك لقاء بيني وبين المجلس الأعلي للهيئات القضائية هل تعرف أين أقابلهم أقابلهم في القاعة التي حاكمني فيها القضاء الحر لأكثر من ثمانية أشهر متصلة، وكان من المفترض اعدامي في هذا الوقت لان عميل بريطانيا رقم واحد هنا قد أغتيل وكنت أنا المتهم الأول ولهذا فإنني عندما أذهب إلي هناك كل عام وأزور هذه القاعة التي حاكمني فيها القضاة الأحرار في هذه المحكمة أشعر بسعادة بالغة

سؤال : من الصعب القول إن رجلاً اقترن بالسلام هو رجل لجأ إلي العنف أليس هناك أي تعارض؟

الرئيس : كلا.. علي الإطلاق. دعني أقول لك مثالاً آخر لقد بدأت حرب أكتوبر ضد إرادة القوتين الأعظم، وأنت تذكر في إعلان الوفاق الأول في موسكو ١٩٧٢ نص علي أنه ينبغي أن يكون هناك استرخاء عسكري في الشرق الأوسط، وفي هذا الوقت بينما كان الاتحاد السوفيتي يوقع هذا مع الرئيس نيكسون كنا وراء اسرائيل بعشرين خطوة وإذا قبلنا هذا الاسترخاء العسكري فإن هذا كان سيعني أننا نستسلم لإسرائيل

سؤال : وهكذا فقد كنت تري أن الحرب هي الحل الوحيد ؟

الرئيس : انها البديل الوحيد للسلام الذي اخترته، وفي الحقيقة فقد كانت مفروضة علي بسبب اسرائيل التي أصبحت بسبب هزيمتنا وأبعاد هذه الهزيمة في ١٩٦٧ غاية في الغطرسة وكانوا يعتقدون أننا أصبحنا جثة عفنة، وأنه لن يكون لنا أي وزن سياسي أو عسكري في السنوات الخمس التالية، وهذا ما قاله وزير خارجيتهم لهنري

كيسنجر قبل يومين من حرب أكتوبر، ولهذا فقد كانت الحرب مفروضة علي، ولكن إذا كان لي أن أختار فقد تقدمت بمبادرتي بعد شهور قلائل من تولي الرئاسة وكان ذلك في فبراير ١٩٧١ لكن اسرائيل لم تستجب لها

سؤال : وهكذا لو أصبح أنور السادات في مأزق فإنه سيحارب ثانية ؟
الرئيس: قلت لك دائماً لو كنت أموت في فراشي وهناك تحد فمن المؤكد أنني سأنهض لمواجهته

سؤال : أنت رجل سلام ولكن حتي الآن يمكن أن تصبح رجل حرب ؟
الرئيس : هذا صحيح

سؤال : سيادة الرئيس ان بلدكم مصر دولة اسلامية، ولكن يبدو أن هناك خلافات كبيرة بين مصر وبين الدول الإسلامية الأخري فمثلاً سلوككم ازاء النساء فأنتم تقولون هنا ان النساء ليسوا مجبرين علي تغطية وجوههن أو السير خلف رجالهن كما أنهن يرتدين ملابس غربية هذا لا يبدو أنه نفس الطريق الذي يسير عليه العالم الإسلامي؟
الرئيس : ان المرأة المصرية أكثر تقدماً عن المرأة في كثير من الدول الغربية بما فيها بلدكم لانكم حتي هذه اللحظة لا تعطون أجوراً متساوية للنساء والرجال ولكننا هنا نعطي أجوراً متساوية ولدينا ميزة أخري فإن أي سيدة تمارس مسئوليتها الكاملة علي أي ثروة تملكها وليس زوجها الذي يمارس هذه المسئولية

سؤال : أنت تقول بذلك أن الفتيات والنساء هنا يتمتعن بحرية أكثر من الفتيات الاستراليات ؟
الرئيس : هذا صحيح ولدينا هنا وزيرة، وأيضاً سفيرة فسفيرتنا لدي الدنمارك أستاذة في القانون وهي الدكتورة عائشة راتب، ونجد النساء هنا في كل مكان مهندسات وطبيبات ومدرسات كما أن ثلث الطلبة في الجامعات من الفتيات

سؤال : باعتبار انك واحد من أكثر زعماء العالم إثارة للإعجاب فمن هو الذي تراه أكثر رجال الدولة إثارة للإعجاب لديك؟

الرئيس : حسناً .. لقد رأيت في حياتي الكثير، ولدي خبرة كبيرة أحتفظ بها في ذاكرتي لانني قد تعلمت من كل واحد من هؤلاء الذين تعاملت معهم من الرؤساء في العالم وعلي سبيل المثال نهرو، وخروتشوف، وتيتو، والملك فيصل، والرئيس كارتر، وهيلمت شميت مستشار ألمانيا الغربية وشميت رجل رائع ودود وأعتقد ان شميت هو أكثر رجل دولة مثقف التقيت به وقد تقابلت مع كثيرون

سؤال : علي هذا من الصعب أن تختار ؟

الرئيس : هـذا صـحيح تماماً لان لـدي كـل واحـد منهـم مزايا وعيوباً ذلك لأننا بشر

سؤال : لم تذكر في هذه القائمة مناحم بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلي ؟

الرئيس : أجل .. لقد تعاملت معه.. مناحم صديقي بالتأكيد لكنك سألتني عن هؤلاء الذين اعتبر أنني تعاملت معهم تماماً فتجربتي مع مناحم بيجين مازالت مستمرة حتي نهايتها ونحن مازلنا في وسطها

سؤال : فإنك تري أن صداقتك مع مناحم بيجين مستمرة ؟

الرئيس : أجل نحن أصدقاء وهذه حقيقة

سؤال : عندما ننظر إلي العالم اليوم يبدو أن هناك مناطق عديدة تهدد حياة عالمنا وحياة جميع الدول من أي الأماكن في رأيكم يأتي الآن التهديد الجسيم للسلام العالمي؟

الرئيس : انها منطقة الخليج الآن

سؤال : هنا في الشرق الأوسط ؟

الرئيس : نعم هنا في الشرق الأوسط لقد كان التهديد في الماضي مبعثه الصراع

العربي الاسرائيلي ولكنه يتمثل الآن في الصراع علي الخليج بسبب أحلام السوفيت في الوصول إلي المياه الدافئة كما ان حضارتكم الغربية مهددة لانه حينما تتوقف مصادر الطاقة عن تزويد أوروبا بالطاقة اللازمة لمصانعها ولوسائل حضارتكم فسوف ينهار كل شئ

سؤال : يبدو أنكم تقصدون بذلك كما أعتقد، الاتحاد السوفيتي وتدخله في أفغانستان؟
الرئيس : هذا صحيح تماماً فقبل أحداث أفغانستان كان الاتحاد السوفيتي يتبع أيضاً نفس سياسة القياصرة الروس، وهذه السياسة لم تتغير بعد الحكم الشيوعي أنها تثب صوب المياه الدافئة وقد كانت كذلك تحت حكم القياصرة والآن فهذه السياسة تحت حكم الشيوعيين وانهم في ذلك مثل هتلر

سؤال : أنك بذلك تقول أن السوفيت يشكلون خطراً هائلاً علي العالم كما كان يشكل هتلر؟
الرئيس : بل أكثر من ذلك انهم أشد خطورة منه

سؤال : انها تعبيرات شديدة اللهجة يا سيدي ؟
الرئيس : "انهم أشد خطورة.. انهم أشد خطورة" انني معاد للشيوعية.. كلا.. لقد تعاملت مع السوفيت لأكثر من عشرين عاماً متصلة وقد جاء اليوم عندما، صدقني حقيقة كان كل شئ في هذه البلد تحت سيطرتهم الاقتصاد، وكان المصدر الوحيد الذي كان يزودني بالسلاح لانني كنت أريد أن أتخلص من ذل هزيمة ١٩٦٧

سؤال : سيادة الرئيس .. لنتحول من السوفيت إلي الإسلام ذاته يري البعض أن الخطر علي العالم يأتي من البعث الإسلامي ويشيرون إلي إيران وآية الله الخوميني؟
الرئيس : في الحقيقة فإن هذا الأمر شئ مؤلم جداً بالنسبة لي وأرجو أن تكون قد سمعتني أبدي خجلي من الزعماء المسلمين الذين لم يفعلوا مثلي ويقولوا هذا الذي في إيران ليس من الإسلام وهذه ليست ثورة اسلامية انها ثورة خومينية، تعاليم الإسلام

هي الحب والإخاء علمنا الإسلام في القرآن ان الله أمرنا من أجل أن نكون مؤمنين حقاً انه ينبغي أن نعترف بموسي والمسيح ومحمد

سؤال : هل يصبح هذا ممكناً إذا هدد عدوك بالاستيلاء علي مصدر الحياة عندك؟
الرئيس : في السجن – صدقني وجدت ان الكراهية شئ يدمر البشر داخلياً وخارجياً – فالكراهية مدمرة ، ولهذا فالإسلام ضد الكراهية مائة في المائة وما يفعله الخوميني هو التبشير بالكراهية كل يوم

سؤال : سيدي الرئيس إذا كان لك أن تتحدث عن أعظم انجازات أو ماذا تتمني أن تنجزه فهل يكون أعــظمها علي الإطلاق هو السلام مع اسرائيل؟
الرئيس : جزء منها السلام مع اسرائيل، وما أفخر به الآن من انجازات هو أن مصر قد عادت إلي أصول طبيعتها الجوهرية وهذا ما حاربت من أجله عشر سنوات بصورة مستمرة ومازلت أحارب من أجله حتي الآن

سؤال : ربما كانت عزة مصر أكثر أهمية عندك من السلام مع اسرائيل؟
الرئيس : عزة مصر هي بناؤها بالإيمان والتكنولوجيا، لانني دائماً أضع الإيمان مع التكنولوجيا فالتكنولوجيا بلا أخلاق هي الدمار

سؤال : هل ستواصل اتفاقيات كامب ديفيد عملها وهل تري انها دائمة، وهل أنت سعيد للمتغيرات التي نجمت عنها؟
الرئيس : بالتأكيد دعني أقول لك هذا قبل كل شئ لقد قلت دائماً ان اتفاقيات كامب ديفيد تمثل حجر الزاوية للتسوية الشاملة ثم تعالي وانظر معي إذا كنت بوسعك أن تسألني منذ عامين عما إذا كان ما حدث يمكن أن يحدث خلال العامين القادمين فما كنت أستطيع أن أصدقك فما حدث منذ مبادرتي إلي القدس توصلنا إلي اتفاقات كامب ديفيد وعقدنا معاهدة السلام بين مصر واسرائيل، وقامت اسرائيل بتسليم ما يزيد علي ٨٠% من سيناء والعشرين في المائة الباقية ستسلم خلال عامين لقد ساد السلام بين

مصر واسرائيل وأكبر هذه الإنجازات علي الإطلاق هو أنه لن تكون هناك حرب بعد حرب أكتوبر

سؤال : لكنك يا سيدي الرئيس لم تسو بعد مشكلة الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية ويبدو أن اسرائيل متصلبة للغاية إزاء هذه المسألة ؟
الرئيس : كانوا متصلبين معي للغاية قبل كامب ديفيد أكثر من تصلبهم الآن وقد تغلبنا علي كل ذلك وأعتقد أننا سنتغلب علي هذا

سؤال : هل من الممكن أن يعيش العرب واليهود سوياً ويحكمون سوياً في فلسطين؟
الرئيس : لقد عاشوا سوياً من قبل ولكن دعني أقول لك هذا عندما يقيم الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة دولتهم فإنني متأكد من أنهم يستطيعون العيش سوياً

سؤال : والحكم سوياً ؟
الرئيس : كلا كلا.. لا يجب علي اسرائيل أن تمارس الحكم في الضفة الغربية وغزة مثلما لا يجب علي الفلسطينيين أن يمارسوا الحكم في اسرائيل وأنا لا أطلب اعطاء امتياز أحدهما للآخر، فالاسرائيليون يجب أن يحكموا اسرائيل كما يجب علي الفلسطينيين أن يحكموا الضفة الغربية وقطاع غزة ولكن يمكنهم العيش سوياً لانهم عاشوا سوياً قبل ذلك مرات عديدة

سؤال : ولكنك تقول إن الضفة الغربية وفلسطين تتبع مصر وليس اسرائيل؟
الرئيس : كلا بالتأكيد، لمصر كي تفعل ماذا تفعل ماذا.. تفعل ماذا

سؤال : لكي تحكم ؟
الرئيس : كلا علي الإطلاق بتاتا مطلقاً ..مطلقاً.. ففي كامب ديفيد وأنت تعلم انه حتي قبل أن تستولي اسرائيل علي قطاع غزة كانت غزة تحت الإدارة المصرية وكانت الضفة الغربية تحت الإدارة الأردنية حسناً وبالرغم من ذلك فلم أتول أية مسئولية في غزة وقد أعطيتها للملك حسين عندما اتفقنا في كامب ديفيد حول الحكم الذاتي الكامل،

وان هذا الحكم الذاتي الكامل سيشكل قوات البوليس الخاصة به أي أن الفلسطينيين سيشكلون قوات البوليس الخاصة بهم، وذكرنا في كامب ديفيد أن هذا البوليس قد يضم أردنيين ولم نقل انه سيضم مصريين في غزة أو في الضفة الغربية، وقد أصررت علي أن المصريين لن يكون لهم شأن بالأراضي الفلسطينية وأن الفلسطينيين هم الذين سيقررون مصيرهم

سؤال : قلت ذات مرة انه لولا الرئيس جيمي كارتر لكان من المستحيل التوصل إلي اتفاقية كامب ديفيدوقد تعرض الرئيس كارتر لاتهامات بأنه يفتقر إلي القوة وبأنه رجل ضعيف. ولكن ما هي وجهة نظرك بشأنه ؟

الرئيس : ان الرئيس كارتر صديق عزيز وقد عرفته الآن كصديق.. وقد تعاملنا سوياً في الشئون السياسية وبدأنا سوياً في حل واحدة من أكثر المشكلات التي واجهها العالم صعوبة وهي الصراع العربي الاسرائيلي ودعني أقول لك هذا. أن كارتر ليس بالرجل الذي يحب الدعاية في وسائل الإعلام بل هو رجل قوي من الداخل. ودعني أعطيك مثالاً علي ذلك. فعندما تصاعد الموقف في المشكلة الايرانية اتخذ الرجل القرارات الضرورية بشكل فعال وأظهر تفوقه الرائع في فن إدارة شئون الدولة. وعندما جاء الغزو السوفيتي لأفغانستان اتخذ الرجل موقفاً حازماً وقوياً حتي هذه اللحظة .. انه رجل الموقف وليس رجلاً راغباً في الدعاية. وعندما يتصاعد أي موقف يواجه الرجل مسئولياته وحقاً هو رجل يمتلك قوة داخلية هائلة وليس قوة خارجية

سؤال : هل يتوقف السلام بين مصر واسرائيل علي إعادة انتخاب جيمي كارتر رئيساً للولايات المتحدة؟

الرئيس : كلا علي الإطلاق.. كلا علي الإطلاق ..ان ذلك يتوقف علي دور الولايات المتحدة أياً كان هذا الرئيس

سؤال : وهل ستساعد الولايات المتحدة في هذا الأمر ؟
الرئيس : أجل .. أجل .. بالطبع فحتي بعد مبادرتي لم نكن نستطيع التوصل إلي كامب ديفيد أو المعاهدة بين مصر واسرائيل وما كنا نستطيع أن نحقق هذا الإنجاز العظيم خلال العامين الماضيين بدون الولايات المتحدة

سؤال : حينئذ. حينما قمت بزيارتك التاريخية لاسرائيل في نوفمبر ١٩٧٧ هل تعتقد أنك أقدمت علي مخاطرة شخصية كبيرة ؟
الرئيس : عندما عدت من القدس ومررت عبر شوارع القاهرة وكان بجانبي في السيارة نائب الرئيس قلت له أن شيئاً ما قد حدث لشعبي فلم أر شعبي في مثل هذا الحماس حتي في أمجد أيام ثورة ٢٣ يوليو منذ ٢٧ عاماً يوم أعلنت الثورة من خلال راديو القاهرة

سؤال : قد تكون اصطفيت أصدقاءك من الاسرائيليين ولكنك صنعت بالتأكيد أعداء لك في العالم العربي أعداء يمكنهم أن يهددوا أمن مصر وأمنك ؟
الرئيس : دعنا نقول هذا لقد اصطفيت أعداء من زعماء عرب معينين وليس من رجل الشارع العربي ان رجل الشارع العربي مثل رجل الشارع المصري هنا تماماً. انهم يريدون السلام لان أحداً لا يريد أن يذهب طفله إلي الحرب ليقتل ثق تماماً في هذا. الزعماء نعم انهم يتآمرون ضد مصر وضدي. ضدي فأنا لا أكترث بهذا أما التآمر ضد مصر فهذا أمر مختلف تماماً. لقد حاولوا في العام الماضي أن يهزونا اقتصادياً والحمد لله فقد حررنا في العام الماضي وحده ٨٠ في المائة من سيناء وحققنا انجازات عظيمة فقد حررنا اقتصادنا من أية مساعدة عربية وما شابه ذلك

سؤال : هل أنت واثق تماماً انه اذا عزلت مصر عن زعماء الدول العربية أن مصر تستطيع النجاة من الناحية الاقتصادية؟
الرئيس : دعني أصحح لك كلامك وأقول أنهم هم الذين عزلوا أنفسهم أنهم لم يعزلوني وانظر علي سبيل المثال إلي ما حدث منذ أن قطعوا علاقاتهم معي فما هو

الموقف في العالم العربي وما هو الموقف في مصر. ان مصر تستطيع أن تبقي وتعيش بدونهم بل تستطيع التألق في الآفاق. ولكن العرب بدون مصر يساوون صفراً والآن فإن كل دولة عربية في خلال السنة التي قطعوا فيها العلاقات مع مصر، وقد ذكرت لك انهم عزلوا أنفسهم وبدأوا في العراك بينهم. المغرب مع الجزائر حول الصحراء. وليبيا مع الدول العربية الأخري. وسوريا مع العراق. واليمن الجنوبية مع اليمن الشمالية والمملكة العربية السعودية مع الدول العربية الأخري والعراق مع ايران ومع معظم دول الخليج الأخري. انها حالة من الفوضي لماذا؟ لأن مصر كانت دائماً بمثابة العقل من هذا المكان حتي هذه اللحظة وعلي سبيل المثال. فقد كنت منذ يومين مع الأطباء بمناسبة يوم الطبيب الذي تحتفل به نقابة الأطباء هل تعلم كم يبلغ عدد الأطباء المصريين الذين يعملون في العالم العربي.. حسناً انهم ١٢ ألف طبيب فقط كما أن هناك المدرسين والمهندسين والعمال وكل شئ

www.anwarsadat.org